انسانية

(إلى سارتر في موقفه الإنساني من قضية الجزائر العربية)

•

أي معنى للدم الموروث عن جدّي القديمْ
آدم القس دعاء في النجوم
وتراباً عطّرته الحورُ في دار النعيم
أي معنى لعصير الفكر .. لغزاً في الوجودْ
ينشد اللحن القديم :
« بشر انتم جميعاً يا عبيد
يا عبيد الأرض والله القديم
يا عبيد الجسد العاري وأموالِ اليتيم
أمكم انثى طريد
شعرُها ليلٌ بهيم
وجهها بدرٌ وسيم
حلمها فجرٌ وإغراء صميم ..
وأبوكم عاشق يهوى الجسوم
قلبه شمع وتفاح وطيب ! »
هكذا تروي العصور
منذ سُوينا مع الشوك حرير ..
.. إننا إذ ننثر الحب القديمْ
ونغني لحنَ حواء الطريد
وأبينا العاشقِ الإنساني ذي القلب السليبْ .
ننشد التحرير رمزاً للشعوب
والسلامَ الأبيض المعطاءَ ديناً في القلوب
ونريد البيضَ والسودَ سواء في الحياه
نقطف الضوء جميعاً من سماه
ونضم الأرض لثماً بالشفاه
وننادي الفجر : يا فجر الحياه !
ضَمّخ الأبيضَ والأسود : ورداً وشذاه
إننا يا فجر لحمٌ وحنان وعرقْ
لم نكن يا فجر شيئاً غير هذا فلماذا نحترق !
ولماذا يخلق الله قلوباً لا ترق ؟ !

القاهرة

ابو القاسم سعد الله

صور من شمالي افريقيا

كانوا ثلاثة اشخاص ، وقد زرعو اقدامهم في صقيع الصمت ، والقمرُ
مع الحمير ، مع الاطفالِ يمتضغ الشوارع البيض .
قال العامل الضجرُ :
ـ وكان يحمل رشاشاً ـ « لقد قتلوا ضحكاتنا الخضر . »
قال العامل الضجرُ ،
وكانت الريح كالحرباء مثقلة بالرعب ، بالحزن ، كالحرباء تتزلق
مع الحمير ، مع الاطفال ، مثقلة بالرعب ، بالحزن ، اما هم فقد زرعوا
اقدامهم في صقيع الصمت (كان بهم جوع الى الارض والآلآت والكلمِ)
وقال آخر :
« انا لم تكن يدُنا ثقيلة هكذا ، بالأمس ، كالحلمِ
لكننا اليوم نخفي طيّ اضلعنا مدياتنا »

* * *

كانت الاضواء والفزعُ
والطائرات وصرخات النساء ،
وفي الشوارع البيض كانوا هم ، وقد شُنقوا
اثنان منهم بايديهم قرنفلة ، وآخر بيديه الثأر والأفقُ

باريس

عبد الرضا الطعان